مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (31) العدد (3)2009
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (31) No. (3) 2009

الأبعاد التاريخية لنظام العولمة
" الماهية والصيرورة "

الدكتور عباد مسعود*
جمال طوبال**

(تاريخ الإيداع 23 / 6 / 2009. قبل للنشر في 2 / 11 / 2009)

□ ملخّص □

تهدف الدراسة إلى معرفة نظام العولمة وتداعياته وانعكاساته السلبية والإيجابية من خلال فهم حقيقة هذا النظام ضمن مساره التاريخي كونه يمثل حلقة من حلقات التطور الحضاري والعلمي والتكنولوجي .

كما تهدف الدراسة إلى استكشاف أساليبه وطرقه " الغزو الثقافي " وسبل مواجهة هذه التحديات حفاظا الهوية والتراث .

ولتحقيق الهدف من هذا الدراسة اعتمد الباحث على المنهج التاريخي والتحليلي و الذي يعتمد على دراسة الظاهرة وتحليلها ضمن سياقها التاريخي

الكلمات المفتاحية: العولمة ــ الصيرورة، الماهية ــ الهوية ــ التراث.

* مدير المخبر النفسي – قسم علم النفس وعلوم التربية – كلية الآداب – جامعة الجزائر
** طالب دراسات عليا – (دكتوراه) قسم علم النفس وعلوم التربية – جامعة الجزائر .

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (31) العدد (3)2009
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (31) No. (3) 2009

The Historical Dimensions of Globalization: Essence and Happening

Dr. Abad Masaod*
Jamal Tubal**

(Received 23 / 6 / 2009. Accepted 2 / 11 / 2009)

□ ABSTRACT □

This study aims to account for the implications of the globalization system and its positive and negative repercussions by understanding its reality within its historical course, since it is regarded as a link in the scientific and technological development of civilization. This research also aims to explore the methods and tactics of "cultural invasion" and the way to face these challenges , in order to preserve self -identity and heritage. To achieve the objective of this study, we adopt the analytical and historical approach based on studying and analyzing the phenomenon in its historical context.

keywords:

- Globalization, heritage
- Essence, identity, self

*Professor, Department of Psychology and Educational Sciences, Faculty of Arts, University of Al Giers, Algeria.
**Postgraduate Student, Department of Psychology and Educational Sciences, Faculty of Arts, University of Al Giers, Algeria.

مقدمة:

إن المتتبع للأحداث السياسية على الساحة الدولية ومتغيراتها يجد نفسه معنيا في الإنخراط فيها بحثا وتحليلا لمعرفة حقيقة وأبعاد وتداعيات نظام العولمة ،كونه نظام حديث ومعاصر في ظاهره ولكنه قديم في جوهره وحقيقته وأبعاده،والبحث فيه يتطلب فسحةً أوسع كي تبدو الصورة أكثر وضوحاً.

لاشك بأن هذا النظام الجديد(القديم) قد فرض نفسه بطريقة أو بأخرى على معظم دول العالم وأنظمتها السياسية والإقتصادية والتربوية ،ونحن في عالمنا العربي من بين الدول التي كانت ومازالت تعاني من انعكاسات الأنظمة السياسية الغربية الاستعمارية ؛ سيما وأن نظام العولمة هذا الذي نود الخوض فيه يمثل بشكل ما استمرارا لتلك الأنظمة القديمة ، ولكن بطرق وأساليب أكثر حداثة ومكرا .

لا يفوتنا هنا التنويه إلى أن هذا النظام بما فيه من أشكال التقدم العلمي والتكنولوجي يشكل نتاجا حضاريا لأنه نتاج الإنسان ، ولأنه يعود بالفائدة على الإنسان ،ولكن أي إنسان ؟ بالطبع الإنسان الغربي (الأمريكي_الأوروبي_الصهيوني) وليس علينا سوى دفع ضريبة هذا التقدم ، الأمر الذي يزيد من تأزم أوضاع عالمنا العربي، وبالتالي الدخول في صراعات تعزز من تخلفنا وتجزئنا بدلا من أن نستفيد من نتاج هذا التقدم في صناعة مستقبل زاهر لهذه الأمة التي سطرت في التاريخ صفحات مضيئة كانت وماتزال موضع عناية وإهتمام من مفكري الغرب أنفسهم، والذين مافتؤا يكيلون التهم عن وهن وعجز عقل هذا الإنسان العربي من استيعاب منتوج حضارتهم ، وذلك كُلَّه يحدث بسبب موقع الرياده الذي يتربعونه؛ونحن العرب في ذلك منفعلين لا فاعلين.

أهمية البحث وأهدافه:

ما من شك بأن أهمية كل بحث تنبع من تحديد أهدافه التي تقوم أساسا عليها ولأجلها الدراسة .

إن نظام العولمة له تداعياته السلبية التي فرضت بصمات واضحه على جوانب حياتنا السياسية والإقتصادية والتربوية والأخلاقية بطريقة لاتتناسب مع معايير جوانب حياتنا المتعددة والمذكورة آنفا .

إن الهدف الأول الذي نود الإشارة اليه هو إظهار الجوانب السلبية لنظام العولمة ومدى تأثيرها في حياتنا السياسية والفكرية والخلقية بحيث أصبح هناك شرخ كبير وواضح بين شرائح المجتمع العربي ، الأمر الذي يهدد لحمتنا الوطنية وبالتالي تشويه الهوية وضياعها وإذ نؤكد سباقاً على الجانب السلبي نظراً لخطورتها من جهة ونظراً لقلة الإيجابيات .

الهدف الثاني هو الكشف عن الأساليب والطرق التي ينهجها نظام العولمة في عالمنا العربي من أجل تحقيق مصالحه وأهدافه ، وذلك عبر وسائل الإعلام المتطورة والتي أصبحت متمركزة في داخل كل بيت عربي،والتي من خلالها يتم الغزو الثقافي والنفسي والخلقي .

الهدف الثالث ليس غاية في ذاته ؛ بل وسيلة من أجل الكشف عن آليات دفاعية لمواجهة هذا النظام الماكر، والتخفيف من تداعياته السلبية ، هذه الآليات تنطلق من وجدان الأمة وعقول ساستها ومفكريها .

الهدف الرابع ليس أيضا غايه وحسب ؛ بل هو في غاية الغايات لأنه يقوم على العناية بالجانب التراثي والحضاري لأمتنا العربية بحيث أنه يشكل الدرع والحصن المتين في وجه كل التحديات من جهة ، ومن جهة الضمان لاستمرار الحاضر من الماضي إلى المستقبل . ولعلنا نشير هنا إلى الجوانب الإيجابية لنظام العولمةوالذي يتمثل في الإستثمار الواسع للتقانة التكنولوجية في شتى جوانب حياتنا[إستهلاكاً] ليس إلاَّ.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث في الدراسة على المنهج التاريخي والتحليلي سيما وأنه يعتمد على الجانب التراثي في فهمه لمجريات الأحداث وتسلسلها التاريخي محاولا من خلال ذلك (أي فلسفة الحضارة) تكوين صورة حقيقية وموضوعية لحركية هذا التطور من خلال محاولة إدخال نظام العولمة ضمن مساره التاريخي الطبيعي، ومحاولة الكشف عن الجوانب الايجابية والإستفادة منها كوننا كنا قد أسهمنا في بنائها في زمن ما (العصور الوسطى) وإيمانا منا بضرورة الإنخراط في هذا النتاج الحضاري كوننا جزء من هذا العالم ولسنا على الهامش وهذا ما تؤكده لنا أحداث التاريخ .

أولاً: تعريفات البحث:

تعتبر العولمة من المفاهيم المستحدثة لغرض التعبير عن مجموعة النظم والمعايير السياسية والاقتصادية والتربوية والخلقية التي تسود في الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا عموما ،ولكي نفهم حقيقة نظام العولمة بأبعاده وتداعياته السلبية والإيجابية نجد أنفسنا معنيين أولا بذكرأهم تعريفاتها ، منها بالانكليزية مثلاً Mondialisationأو الكوكبة Globalization تعني حسب قاموس وبستر،"إكساب الشيء طابع العالمية،وجعل نطاقه وتطبيقه عالمياً " ؛ ولكن هذا المفهوم الموحي بالبراءة لا يلبث أن يتكشَّف عن مخاطر كبيرة تقف وراءها قوى شرسة ،ترفع مصالحها فوق كل اعتبار وتنظر إلى العالم كله على انه مساحة مفتوحة،أو ينبغي أن تكون مفتوحة أمامها،وتستخدم القوة لفرض تلك المصالح وما يرافقها ويتمخض عنها من تهديد الآخرين لحماية ما تسفر عنه مما يحقق أهدافها وهي بذلك تضفي هيمنتها الشاملة لتحقيق استقرارها الاجتماعي الاقتصادي على حساب الدول النامية والفقيرة.

إذاً العولمة:

"بالمعنى والأفق اللذين أسفرت عنهما السياسات والتوجهات المعاصرة للأقوياء وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية،ولا سيما بعد أن أصبح العالم محكوماً بسياسة القطب الواحد".

(عرسان، 1999 ، ص170).

لكل عصر نموذجه المعرفي الذي يحدد طرائق التفكير واستراتيجياته في العمل ؛ وبما أن ممارسات الحياة الاجتماعية هي المصدر الوحيد الذي يلخص معظم الأفكار المحددة للانبثاق الإيديولوجي بأبعاده الزمانية والمكانية؛ كما أن الإيديولوجي يلزمه مرتكزات ومقومات وأسس لكي يقوم عليها ،ومن ثم العمل على استدامتها كأوضاع وحالات نفسية اجتماعية معينة،فالاشتراكية لها إيديولوجية خاصة بها وهي في مجموعها تدعو إلى العام والكلي (الذوبان لصالح المجموع) وكذلك الرأسمالية في الطرف الآخر لها إيديولوجية تدعو إلى الخاص والفردي تحت شعار "الرأسمالية الليبرالية" من هذا المنطلق تبدو العولمة وجهاً مميزاً للإيديولوجية الرأسمالية المعاصرة، فيذكر الجابري قوله متسائلاً:

"وهل يصح وصفها [أي العولمة] بأنها أعلى مراحل الرأسمالية الجديدة التي أفرزتها ثورة المعلوماتية".

(محمد عابد الجابري، 1997، ص137).

ــ لا شك بان البحث عن نظام العولمة يعني البحث عن الماهية والبحث عن الماهية شأن فلسفي بحت ، لكن ما يزيد من غموض العولمة هي أنها تلبس ثياب السياسة المعروفة بتداخل ألوانها وقياساتها، ويشير في هذا الإطار السيد إلى أنّ: "العولمة كمفهوم في أدبيات العلوم الاجتماعية الجارية أداة تحليلية لوصف عملية التغير في مجالات

مختلفة، فهي ليست مفهوم مجرد؛وإنما يمكن ملاحظتها باستخدام مؤشرات كمية وكيفية في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة والاتصال،فهي عملية تاريخية تصف مجموعة من العمليات ،تغطي معظم الكوكب،مما يعني أن للعولمة بعداً مكانياً باعتبار أن الانشطة السياسية والاجتماعية أصبحت تبسط ارواقهاعلى كل أنحاء المعمورة ".

(السيد يسين:1998،ص 15–16)

أي أن **العولمة** عملية تغيير جذرية في العالم ذات طابع شمولي يطال كل مظاهر الحياة الاجتماعية لها أرضية وعناصر إسناد فكرية فلسفية واقتصادية سياسية من هنا يبدو مدى التأثير العميق الذي أحدثته وستحدثه في حياة الناس، وطرق تفكيرهم.

وفي هذا السياق نذكر ما يقوله الجابري:

"إن العولمة تمثل إيديولوجية ترسخ لثقافة التبعية مقابل (للثقافة الوطنية) وهي كإيديولوجية ترتكز على ثلاثة ركائز هي:

1ــ شكل الدولة الوطنية وبالتالي تفتيت العالم لتمكين شبكات الرأسمالية الجديدة والشركات العملاقة متعددة الجنسيات من الهيمنة عليه والسيطرة على دواليبه.

2ــ توظيف الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة في عملية الاختراق الثقافي، واستعمار العقول وخاصة المثقفين "التكنوقراط".

3ــ التعامل مع العالم ومع الإنسان في كل مكان تعاملاً لا إنسانياً، تعاملاً يحكمه (البقاء للأصلح) الناجح في كسب الثروة والنفوذ وتحقيق الهيمنة ،وإقصاء وتهميش وتسريح العمال".

(الجابري:1997،ص144ــ145).

هذه هي العولمة ؛جوهرة وربيبة فلسفة التربية البراغماتية؛وكيف هم يعتمدون على عقيدة وتراث أسلافهم حتى يصل الأمر بهم إلى فلاسفة اليونان الأوائل، وليس فقط (بيرس 1839–1914)، و(جيمس 1842–1910)، و(ديوي 1859–1952)؛ .

إنَّ فلسفة التربية عندهم تقوم على الشكل التالي:

"إن التربية هي الحياة وليست إعداد للحياة،... كما يؤمن هؤلاء بمبدأ التعلم بواسطةالعمل (learning by doing) ولهذا فهي ترتكز على ضرورة تنوع أساليب التعليم".

(ابراهيم ناصر، 2001،ص336–337).

فكيف نحن العرب المسلمين الذين كثيراً ما يعترينا الحرج بل والتأفف إذا ما تحدثنا عن الأصالة والتراث وضرورة التمسك والتأسيس بهما وعليهما ، حقاّ إنَّها مفارقة خطيره؛ ولذلك تبدو الخطورة ذات طابع وطني وقومي، وفيها روائح عنصرية محدَّثة ، فالاختراق الثقافي والأخلاقي، واستعمار العقول كإيديولوجيا للعولمة، هو أمر يمكن تلمُّس معالمه في عالمنا العربي والإسلامي ؛نجدهَ في ذلك الحرج أو التأفف الذي كثيراً ما يكون عامراً في عقول الكثير من مفكرينا وباحثينا ؛ فمن خلال معايشتي لفترة من الزمن في المغرب العربي؛ فإن الفرنسية هي أسهل بكثير من العربية عند عامة الناس في الكلام والكتابة والمعاملات اليومية، وفي ذلك نذكر قول الجابري:"إن القبول بلفظة عولمة التي هي بمعنى ما من المعاني – عبارة عن تنازل الدولة الوطنية، أو حملها على التنازل، عن حقوق لها لفائدة (العالم)، أعني المتحكمين فيه، يجعل عدم قبول لفظة (الخوصصة) أمراً غير مبرر ولا مفهوم".

(محمد عابد الجابري، 1997،ص135).

ومن ناحية أخرى ،يمكننا الأخذ برأي الجابري في أن العولمة تسعى لتوحيد أو تنميط السلوكيات والعادات والتقاليد لتخلق ثقافة استهلاكية تخدم الإنتاج المتزايد في الدول الصناعية الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية . فالسؤال هنا ما هو الحل و أين نجده....؟.

نحن في العالم العربي على عتبة القرن الواحد و العشرون ،هذا القرن الذي بدت معالمه تتضح في العقد الأخير من القرن الماضي ،فهل يا ترى سيكون لنا موطئ قدم يذكر فيه، أم عفا الله عنا مما خلق ؟، وفي هذا السياق نجد للجابري والهواجس التي يطرحها الباحث تطابق حيث يقول:

"العولمة إذاً تتضمن معنى إلغاء حدود الدولة القومية في المجال الإقتصادي (المالي والتجاري)، وترك الأمور تتحرك في هذا المجال عبر العالم... ومن هنا يُطرح مصير الدولة القومية، الدولة /الأمة، في زمن تسوده العولمة بهذا المعنى". **(نفس المرجع السابق، ص136).**

إن الأمل موجود و بقوة لتوفُّر لسببين هما ،دين و عقيدة و تراث أصيل؛ وعقل متقد مبدع قادر على إدراك المتغيرات وتعقيداتها.

إن المأساة التي تعاني منها الأمة العربيةالإسلامية هي في وجود شرخ رهيب بين الأنظمة وبين الشعوب العربية فلا الأنظمة قادرة ؛ ولا يسمح لها [إلى حدٍّ ما بأن تحدد أين هي تماماً من هذا التقدم الحضاري، والسبب هو خوف الدول المهيمنة من أن تنهض هذه الأمة وتكون شريكاً منافساً ؛ والشعوب ليست قادرة على فعل ذلك بشكل مباشر وصريح ، بسبب ظروف القهر والفقر والحرمان التي يفرضها الغرب من جهة، ولا حراك يذكر من أنظمتها تجاهها من جهة أخرى.

فلا يوجد مواطن عربي مسلم في الوطن الكبير؛ إلاَّ ويعتريه الألم والحسرة العميقة على هذا الواقع المتردّي الذي تتخبط فيه الأمة ، إذا كان يدرك التقدم الهائل الذي وصلت إليه حضارة الغرب وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

من هنا تبدو لنا الحاجة ماسةً إلى استنهاض كل مقومات الأمة الفكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية وتوجيه الجهود الفكرية والعملية لتقوى العزيمة والقُدرة، كي نستطيع أن ندخل عتبة هذا القرن، ومن ثم نسهم في بناء صرح الحضارة الإنسانية الحقيقي،لا الممزق،الذي تنشده الأنظمة الغربية عبر ما يسمى (اقتصاد السوق الحرة) أو (النظام النقدي العالمي) أو (العولمة وتبعاتها).

لا شك بأن هذا المطلب الحضاري ليس إيماناً منا بأن الهوية والتراث بحاجة إلى هذا المطلب أملاً في الريادة من جديد، بل إن هذا المطلب يشكل ضرورة لصون الماضي والحاضر وبالتالي ضمانٌ للمستقبل وتحدياته، والذي يجب علينا التأكيد عليه هنا هو ضرورة الإستفادة من أخطاء الماضي وتجارب الآخرين والتزود بما يتناسب وضرورات الحداثة، من ثقافة وعلوم الغرب وسواء أكان ذلك اقتداءاً أم منافسةً مِنَّا لهم؛ فمن قال أنَّه من نوصد الباب على الغرب؟ بل عاى العكس من ذلك يجب أن نعمل قدر المستطاع لتحقيق ذلك، وهذا ما نجده في دعوة الإمام محمد عبده: "أن ننظر إلى أحوال جيراننا من الملل والدول، وما الذي نقلهم من حالهم الأول إلى أن صاروا أغنياءَ أقوياء، حتى كادوا أن يتسلطوا علينا بأموالهم ورجالهم؛ فإذا حققنا السبب وجب علينا أن نسارع إليه حتى نتدارك ما فات، ونستعد لخيرنا فيما هو آت ...فأول واجبٍ علينا هو السعي بكل جد واجتهاد في نشر هذه العلوم في أوطاننا".

(محمد عبده، 1972، ص20–21).

مساءلات عديدة وطروحات كثيرة، بحيث أننا نجد في طرح محمد عبده أفكاراً تجد لها موقعاً متوافقاً وسياق البحث، وفلسفة التربية التي ينبغي علينا السير بها لمواكبة الحداثة والعولمة للحيلولة دون تداعياتها السلبية. وفي سياق آخر نجد هناك دعوات متهافتة إلى تغريب الأمة الإسلامية وربطها بحضارة الغرب وفلسفته نذكر منها قول مصطفى عبد الرازق:

"إنها المرشد الأول [أي أوروبا] والقبلة التي يجب أن نحجّ إليها، ولا غنى لنا عمّا عندها من مدنية وعرفان".

(مصطفى عبد الرازق، 1975،ص80).

لكي نستجلي تداعيات العولمة جيداً يجب أن نعرف ما هي الحداثة ــ و من ثم ما هي العولمة سيّما وأن الحداثة قد أنتجت العولمة؛ يقول الجابري: " فالحداثة عقلانية وديمقراطية وتقدم...".

(الجابري،1996،ص29).

ولا شك بان الحداثة هذه إما أن تكون (غربية أو أوروبية أو عربية) وفي معرض حديثه عن تحليل العلاقة بين الحداثة الأوروبية والمشروع الصهيوني يقول الجابري:

" لقد كان المشروع الصهيوني في البداية نوعاً من رد الفعل الاحتجاجي على استثناء اليهود في أوروبا، نوعاً من الاستثناء، من مجال تطبيق شعارات الحداثة والتنوير، فإذاً العلاقة بين المشروع الصهيوني والحداثة الأوروبية علاقة مزدوجة متناقضة فمن جهة كانت الحركة الصهيونية في أوروبا احتجاجاً على الحداثة الأوروبية المطبقة ، أعني نقداً لها على عدم وفائها بمبادئها عند التطبيق، ومن جهة أخرى كانت جزءاً من الوجه الآخر للحداثة الأوروبية نفسها، ووجهها التوسعي الاستعماري".

(الجابري ،م س ، ص29ــ30).

ولعل هذا التناقض المزدوج هو الذي جعل المشروع الصهيوني في عالمنا العربي بحماية ورعاية وعطف الأوروبيين والأمريكان؛ يحقق أهدافهُ في المنطقة ؛ فيذكر الجابري:

"بان المشروع الصهيوني ولد مع حملة نابليون على مصر، داخل المشروع التوسعي الاستعماري...يهدف إلى تمدين الشعوب غير الأوروبية ونشر الحضارة في أرجاء العالم".

(الجابري ، مرجع سابق ،نفس الصفحة).

وهذا ما يفسر لنا مجريات الأحداث، والانحياز الأعمى للكيان العنصري بدعوى (شرق أوسط جديد) ينشر الديمقراطية ويحارب الإرهاب...وشعارات أخرى فارغة لا معنى لها. وآخر الأمر ما عبّرت عنه هذه الحداثة عبر نظامها الفولاذي الجديد (العولمة) بزعامة وقيادة أمريكا وبأجهزة تحكُّمٍ (عن بعد) لهذه العولمة الغربية.

لقد بات واضحاً ضمن هذا العرض الموجز"التاريخي"لأصول العولمة ؛ بأن العولمة هي الوجه السافر في القبح للحداثة ؛ شعارات جديدة ؛ مفردات، طرق ووسائل متطورة جداً، انترنت وأقمار صناعية تغزو كل بيت وكل عقل، والعبرة لمن يَعتَبِر..نعم هي حقاً الرأسمالية الصناعية ــ التجارية ــ الامبريالية، يذكر (ماجد شدود) قائلاً:

"الرأسمالية هي نمط إنتاج متجدد ، ومجدِّد ومطوَّر، ومتطوِّر، ارتكز في الأساس إلى سيطرة الغرب على مصائر الشعوب الأخرى في جميع أنحاء العالم . ونراه الآن يجدد الوسائل والأساليب التي تمكنه من الحفاظ على استمرارية هذه السيطرة ، ومواجهة وعي الشعوب وتصميمها لإنهاء التطور في المجتمع من أجل تحقيق أهدافها وترسيخ سيطرتها على الأمم والشعوب". **(ماجد شدود،1998،ص34).**

ثانياً: بعض ملامح العولمة الجديدة

إنَّ العقد الأخير من القرن العشرين والذي شهد انهيار النظام الاشتراكي (الاتحاد السوفيتي سابقاً) يشكل المنطلق الأساسي لنمو وظهور معالم هذا النظام الجديد.

إنَّ الحرب الباردة بين المعسكر الغربي الرأسمالي والمعسكر الاشتراكي والتي انتهت بتفكيك الإمبراطورية السوفيتية العظمى والتي كانت شعاراتها ذات طابع عالمي ؛ فهم كانوا في مراحل عملهم السياسي في الطور الثاني وهي الاشتراكية ، والمرحلة الثالثة هي الأممية أي "العالمية" أي بمعنى آخر"العولمة" ، ولكن ضمن فهمهم وسياستهم الخاصة.والجميع يعلم كيف وصل(ميخائيل غورباتشوف) واستلامه السلطة وحلَّ النظام الشيوعي ، وأحلّ مكانه نظام اقتصاد السوق(الخصخصة) والذي أيضاً باء بالفشل ، لأن دولاً غربية كانت قد فَرِغَت مِنَ العمل به ،لأنَّ لكل نظام إقتصادي آلياته وحدوده الزمانية والمكانية . من هنا ظهرت الولايات المتحدة الأمريكية كدولة قطبية تقود العالم بلا منازع ،وعبارة بوش القائلة: (إنَّ من ليس معنا فهو ضدنا)، في إبَّان الإعداد العالمي – بقيادة أمريكا– للحرب على العراق بدعوى امتلاكه أسلحة تدمير شامل، والتي لم يعثر حتى يومنا هذا على أيٍّ من هذه الإدعاءات باعتراف الولايات المتحدة الأمريكية نفسها.

إذاً القضية لم تكن من أجل إسقاط نظام صدام ، وتجريده من الأسلحة التي يزعمون امتلاكه لها ؛ بل إن هناك نظاماً سياسياً اقتصادياً جديداً (نظام العولمة) فكيف ستستمر أمريكا بقيادة العالم من دون ضمان يؤيد اقتصادها خاصة منابع النفط ، فالمتغيرات الاقتصادية التي حصلت في الغرب ، مع تداعيات الانهيارات الاقتصادية في المعسكر الاشتراكي وبعض دول العالم ، جعلت هذا النظام الجديد (العولمة) شعاراً تسعى معظم الأنظمة في العالم إلى السير في ركابه(رغماً أو طوعاً أو خوفاً أو اعتقاداً) وفي معظم الأحوال النتيجة واحدة، وهي الإجهاض على الأنظمة واستغلال الطاقات والموارد لمصلحة الغرب وخاصة أمريكا.

إنَّ المحرك الأساسي لهذا النظام هو المشروع الصهيوني في المنطقة، والذي يَدّعي أنه يُكمِّل عمل الحداثة الأوربية بنشر العدالة والديمقراطية لشعوب المنطقة، ولكن أيضاً هنا، وفق فهم وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخاصة ، فنحن لم نرَ الديموقراطية ولا السلام ولا التقدم في أي من الدول التي غزتها (أفغانستان. العراق. ولا لبنان ولا فلسطين)؛ في الوقت الذي كانت فيه هذه الدول وغيرها، من قبل الإحتلال تنعم بحياةٍ أفضل على كافة الأصعدة العلمية والفكرية والاقتصادية؛ خاصة في العراق فيُذكر أن عدد كليات التربية فيه قاربت الأربعين كلية، فحكومة (حماس في غزة) كذلك كانت ومازالت تضاهي حقيقةً الممارسات الديمقراطية حتى في الولايات المتحدة الأمريكيةوغيرها، فمن يدري أنه سيأتي يوم تكشف فيه كل الوسائل التي تستخدم لإيصال هذا المرشح أو ذاك في الولايات المتحدة الأمريكية، فلقد استخدمت الرأسمالية الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية كل الاكتشافات العلمية والتكنولوجية كوسيلة لاستمرار سيطرتها داخل الغرب نفسه وخارجه وصولاً إلى (العالمية) أي أهداف العولمة في السيطرة والتحكم بمقدرات هذا العالم ؛ فكلنا عرف أو حتى عاصر الرأسمالية التجارية، ومن ثم الرأسمالية الصناعية والإمبريالية الغربية ذات النشاطات والفعاليات المالية الضخمة والتي تطورت أيضاً كماً ونوعاً بمقدار اعتمادها على التقانات الحديثة في وسائط النقل أو الاتصال، كاستخدام التلغراف عبر المحيطات بدايةً في العام 1866م،وظهور توقيت عالمي جديد (وفقاً لتوقيت غرينتش) في العام1884م وظهور أنظمة اتصال هاتفي بين لندن وباريس في العام1891، وفرض ضرائب عليها، وقيام أول إذاعة عالمية بالراديو في العام1930 وقيام أول مطعم ماكدونونالد في العام 1955 وظهور القاذفات البالستية العابرة للقارات عام 1957، ومن ثم بدء أول اتصالات

دولية بالاقمار الصناعية العام1962م وإنشاء أول نظام الكتروني لأسعار صرف الاوراق المالية عام1971؛ وانعقاد المؤتمر الأول للأمم المتحدة حول التنمية البشرية عام1972م وإتمام الربط الكامل لكوابل الأنسجة البصرية حول العالم في العام1997م.كل ذلك رتب وهيء له لجعل العالم قرية صغيرة فخلال لحظات ترى وتسمع كل ما يحدث فيها".لا شكَّ بأنّ كل ذلك شكلَ نقلةً نوعية في مسار حركية حضارة الإنسان نحو الأمام، ونحن جزءٌ من هذه الحضارة .

(شدود، المرجع السابق ،بتصرف،ص31ــ35)

لعل ما ذكرناه من تسارع في الأحداث وأبعاده الاقتصادية والفكرية يصلح لأن يكون فلسفة للقوة العسكرية والهيمنة على العالم، (وهذه هي العولمة بأبعادها الإستعمارية)؛ فهي لاتصلح كفلسفة للعلم والتربية، ولا فلسفة للحضارة والإنسانية التي يزعمون تحقيقها.

لا شك بأن هناك متغيرات سياسية واقتصادية ودولية (أحلاف وتكتلات عسكرية وشركات اقتصادية وإعلامية موجهة) أخذت تظهر على الساحة السياسية وتمارس الدور الفاعل في مجرى السياسة الدولية العالمية والإقليمية والمحلية في تغيير وتحريك قدرات المجتمعات البشرية وتركيباته فيذكر منها (شدود):

"المنظمات الدولية كهيئة الأمم المتحدة..المنظمات الإقليمية كالجامعة العربية، البنوك الدولية، الأحلاف كحلف الأطلسي، حلف وارسو، وحركات عدم الانحياز،والفرانكوفونية ". **(ماجد شدود، 1998، ص35).**

هذه المنظمات اها عمل وعملها ضمن أنظمة وقوانين وأهداف ؛وبنفس الوقت هناك من يمول ،وبالتالي تكون القرارات في مصلحة الممولّ،سواء في المنظور القريب أو المنزظور البعيد؛ وكذلك ما يروَّج له بـــ (دول محور الشر أو الدول الداعمة للإرهاب، الدول المعتدلة، الدول الممانعة، المُعارضة والموالاة) . إنه لعب ومقامرة بمقدِّرات الشعوب وإرادتها والتحكم بمصيرها عبر اللعب بالمفاهيم والمصطلحات والشعارات (تلقيحاً ، تهجيناً، واغتصاباً).

ويذكر(السيد يسين)عن(ولتر.ب.رستون)قراءته للأبعادالتاريخيةللعولمة قوله : "إن بداية العولمة ترتبط بظهور الدولة القومية الموحدة وأن بروز هذه الدولة يشكل نقطة تاريخية فاصلة في تاريخ المجتمعات المعاصرة ؛ ذلك أن نشوء المجتمع القومي منذ حوالي منتصف القرن الثامن عشر يمثل بنية تاريخية فريدة ، وأن الدولة القومية المتجانسة ثقافياً وإدارياً تمثل تشكيلاً لنمط محدد من الحياة. وإنه يمكننا القول إن شيوع المجتمعات القومية في القرن العشرين هو فعل من أفعال العولمة...". **(السيد يسين،1998،ص30ــ31).**

<u>ثالثاً: العولمة بين الماهية والصيرورة:</u>

لو استعرضنا على عجل مفهومي (النهضة، والحداثة) بكل ألوانهما وأشكالهما التي عرفتها البشرية؛فإن عصر النهضة(القرن،16-15) قد شكل الأرضية الخصبة والأساس المتين للتقدم العلمي والتكنولوجي الحاصل في عالمنا الحديث والمعاصر؛ هذه النهضة وما أفرزته ، وسواء قبلناها أم لم نقبلها، وسواء تكيفنا معها أم لا، وبخاصة في عالمنا العربي الإسلامي الذي بقي عاجزاً عن اللحاق بركبها، وإيجاد وضع مناسب له ؛ فلا الفكر كان قادراً على استيعاب واحتواء مضامينها وأبعادها وأهدافها، ولاحتى مداخيل العصرنة ولا الحداثة الغربية ولاأبعادهما . فبقيت تلك الألوان والأشكال مناسبة لخُطى الحضارة الغربية (لأنها نتاج طبيعي)؛ فهي تُسهل من جهة حركية ومسار هذه الحضارة وتحقق المكاسب المادية والمعنوية وفي ذلك يقول (الجابري) :

"واضح إذن أن المشروع النهضوي العربي، كما تبلور في القرن الماضي، لم يتم تجاوزه بعد ولم يدخل في الزمن الماضي". **(الجابري، م س،ص57).**

في الوقت الذي نلاحظ فيه أن المشروع الصهيوني قد تمثل قيم ومبادئ النهضة والحداثة الأوروبية ولو كان تمثلاً صورياً ؛ فقد انتهى بإنشاء دولة في داخل فلسطين.

من المؤكد بان هناك شبكة من العلاقات المتبادلة بين دول وأنظمة العالم ؛ سواء على الصعيد الداخلي لكل دولة أو على الصعيد الخارجي، وهي في مجملها قائمة على قاعدة أساسية هي التأثر والتأثيرالمتبادل فيما بين هذه الدول، سواء كانت هذه العلاقة قوية أم ضعيفة، متحضرة أم متخلفة ، جزئية أم كلية، والتي قد تصل إلى درجة التبعية التامَّة للدولة الأقوى ، وإذا ما توفّرت الظروف المناسبة لها ستصل حدَّ الهيمنة العالمية الشاملة على كل أو معظم دول هذا العالم. ولا شك بان هكذا هيمنة قوية مُحكمة على العالم بجميع جوانبه السياسية والاقتصادية والثقافية لا تتسم بالعشوائية أو القدرية المطلقة ؛ بل إنها تتم من خلال فعل منظم في آليات العلاقات الدولية والتحكم بها، فلو سلطنا الضوء على مكانة التربية وفلسفتها في الحضارة الأوربية (الرأسمالية) كون التربية والفلسفات التي تقوم عليها منشأ ة الإبداع والعبقرية في كل حضارة، لوجدنا بأن هناك نقلة نوعية ووعياً لدور التربية في السباق إلى امتلاك المستقبل وفي ذلك يقول (محمد جواد رضا):

"لقد تولد وعي غير مسبوق لدور التربية في بناء الحياة القومية للشعوب الأوروبية... فتنوعت أنماط الفكر التربوي لهذه الشعوب، بحيث يتعذر معه تقديم نموذج واحد ممثل لها جميعاً".

(محمد جواد رضا، 1993، ص200).

هذه الفلسفات التربوية ساهمت وبقوة في تجسيد كل ا لمقومات التي تعطيها شكل النظام العالمي الجديد (العولمة) والذي تتجسد فيه ، ــ ظاهرها الأول هوعنصرالقوة المهيمنة عالمياً والتي من الممكن أن تكون أُحادية أوثنائيةأومتعددة ذات صلات تحالفية أوتنافسية أوصراعية.

ــ ظاهرها الثاني هو المضمون،الذي يعكس ويكشف حقيقة وأبعاد ومصالح القوة المهيمنة، ويعكس طبيعتها العدوانية والتسلطية؛هذا ما نلحظه الآن في العراق وغزاته.

ــ ظاهرها الثالث هو البعد الإيديولوجي، الذي يدعو إلى الوحدة العالمية ــ الإنسانيةــ ولا شك هنا بأن مصداقية هذا البعد هو في مدى انسجام الممارسات العملية مع متطلبات هذه الشعارات العالميةوالتي غالباًما نتوق إليها.

ــ ظاهرها الرابع هو البعد القانوني فنلاحظ هنا أن الغرب (أمريكا وأوروبا) منذ مطلع عصر النهضة (الصناعية) وما يسمى بالحداثة الأوروبية كان يركز على إقامة اتفاقيات ومعاهدات دولية ذات طابع اقتصادي وسياسي وثقافي وتربوي، طابعها العام السيادة والغلبة للعنصرالأقوى. إنَّ وجود معاهدة دفاع مشترك بين أمريكا وأي دولة عربية، هو حتماً في مصلحة القوة الكبرى؛ فهل تحتاج أمريكا على سبيل المثال ،بكل ما تملك من قوة عسكرية وغيرها إلى من يدافع عنها..؟.

لا شك بأن وجود مثل هذه العناصر الأربعة مجتمعة، يعني وجود نظام عالمي جديد أي وجود العولمة ؛ وإن غياب أي من هذه العناصر يعني إلغاء العالمية أو العولمة أو الحد منها؛ فالترابط بين هذه العناصر ذو طابع جدلي وعضوي تبادلي يتسم بالتغير من مرحلة إلى أخرى، أي أنه يمكن الخلاص إلى القول بان لكل مرحلة من مراحل التغير التاريخي نظامها العالمي المهيمن.

ألم يكن الإسلام في العصور الوسطى (مع اختلاف الأهداف والمفاهيم وأشكال السلوك) مهيمناً في الكثير من دول العالم حيث كان الهدف من الفتوحات الإسلامية نشر الدين ومبادئ الدين في الحرية والعدل والمحبة ؛ فمن الطبيعي أن يتغيرالنظام العالمي بتغير العلاقات الدولية وبتغير قواها العالمية المهيمنة سياسياً وإقتصادياً.

البعد الفلسفي لحركية (التيارات الفكرية والفلسفية والسياسية) مع ما يرافقها من المتغيرات الدولية بعلاقاتها وأنظمتها، يجعلنا في قلب الصيرورة التاريخية والتي تكلم عنها (هيغل) بأُسسها الروحية؛ وماركس بأسسها المادية. فصيرورة النظام العالمي هي ضمناً في الصيرورة التاريخية التي يتحدد وفقاً لها ، مسار الأمم والشعوب والدول المنتشرة على هذا الكوكب ؛ وكلتا الصيرورتين تُحددان معاً طبيعة المراحل التاريخية المُهيمنة فيها على مدى العصور المختلفة التي امتدت منذ وجد الإنسان وحتى يومنا هذا؛ والتي ترتبط بها طبيعة النظام العالمي المهيمن، ومن خلالها وخلال الداخل الوطني أو القومي الذي يتجسد في إختلاف الفلسفات التربوية ،والتي من خلالها يتم فعل الهيمنة العالمية لهذا النظام العالمي، حيث يذكر محمد جواد رضا قول (روبرت يوليك):

" أنه عندما يتغير تصور الإنسان بشأن ذاته وعلاقاته بالكون، فإن علاقته بالمجتمع تتبدل هي الأخرى ".

(محمد جواد رضا، المرجع السابق، ص200).

إن هذا الاختلاف عبر مراحله التاريخية المتباينة يمثل ظاهرة اجتماعية، وبالتالي فإن صفة النسبية هي الإطار الجامع لمجمل المتغيرات الاجتماعية والتاريخية ؛ فمنها ما هو حديث ومنها ما هومعاصر ومنها ما هو قديم ومنها ما هوعولمة.

فيقول (سمير أمين) :

"يكاد يجمع الباحثون في هذا الشأن [نظام العولمة] على ارتباط ظهور هذه العلاقات بظهور الرأسمالية وتطورها، من حيث هي منظومه، عالمية الطابع منذ أول علامات بزوغها... فهي التي وحَّدت العالم لأول مرة ليس سياسياً بل و اقتصادياً–بورصات–بنوك.....الخ".

(سمير أمين،1990،ص5ــ6).

ــ لقد استطاع النظام الرأسمالي الغربي توظيف كل ما أنتجته الثورة الصناعية ، والعلمية، والتقنية، وأخيراً الإعلامية لصالح تطوير و توسيع دائرة و مساحة الرأسمالية العالمية ، ولكن هنا بمضمون استعماري استغلالي وبطرق منظمة و علمية، بحيث أنه كلما نجحت في مجال استثمرته بشكل أعمق في مجال آخر إلى أن أصبحت الدول الحديثة هي مجموع متكامل منسجم لمنظومة عقلانية تسيطر على كافة نواحي الحياة سياسياً اقتصادياً عسكرياً، ثقافيا، خلقياً، تربوياً ....لا شك بأن الدور الريادي للنظام الرأسمالي كان بزعامة أمريكا، ومنذ زمن قد خطَّط ونظر له رجال السياسة والإقتصاد ، وقد عُمِل عليه طويلاً، وفي ذلك يذكر (ميريل كيرتي) قوله:

"كان (بنيامين فرانكلين 1706–1790) و (توماس جفرسون 1743–1826) اللذان قادا الحركة الديمقراطية العلمانية في الولايات المتحدة؛ ولم يكونا أقل تمسكاً بالتربية كطريق إلى الحرية الاجتماعية...لقد ناد كل منهما بآراء تربوية ذات مضامين اجتماعية مناهضة لكثير من الطبيعة الطبقية أو الدينية وبذلك كان كل منهما نبياً من أنبياء التربية الأمريكية".

(ميريل كيرتي، 1962، ص39).

لعلَّ ما يذكره(كيرتي) على أهمية الجانب التربوي كونه عصب الحياة السياسية والعلمية والإقتصادية في كل دولة فالرئيس الأمريكي السابق (غروفر كليفلاند) في العام1893 م في حديث له حول طبيعة المهمة المُلقاة على عاتق الولايات المتحدة الأمريكية يقول:

"إنَّ دورها الخلاق هو في تحضير العالم في زمنه الخاص المناسب ليصبح امة واحدة تتكلم لغة واحدة ".

(J.RNOR، 1992، ص 14).

إن هذا التنوع في الفكر التربوي الغربي بأبعاده المادية والروحية والاجتماعية قد أسهم في وجود فلسفة تربوية خلاقة جعلت الغرب يتبوأ ريادة هذا العالم ؛ في الوقت الذي نجد فيه خلافات أقل شأناً منها في عالمنا العربي وتكون السبب في عدم تقارب دول العالم الإسلامي.

يقول "ولسون" ، وهو أحد أكبر المفكرين الليبراليين الأمريكان :

"وإنه ينبغي على أمريكا بحكم رسالتها الإستثنائية قيادة الإنسانية نحو نظام الغد العالمي ".

(جوليان،1997، ص47) . الخِطاب كان في20 ك2،1961.

و ضمن هذا السياق الفكري المبرمج لسياسة سيادة أمريكا، ونظامها (العولمة) الذي تحاول الآن فرضه على العالم، وزعامة هذا العالم ومن ورائها، أوفي جوهرهاــ الصهيونية العالمية ــ والتي هي امتداد ٌ للفكر النازي الذي كان يهدف أصلاً إلى ذلك، والذي فشل مع انتهاء الحرب العالمية الثانية، ومن ثم ظهور الولايات المتحدة الأمريكية بصورة البطل المخلص. هذه هي ليبرالية أمريكا و التي تدفع بها إلى مدِّ أطراف إمبراطوريتها في جميع أنحاء العالم .

"هذه الليبرالية هي نفسها التي بها ومن خلالها ينطلق التوجه الأمريكي المعاصر وخاصة في إدارة الرئيس الأسبق (بوش الأب) إلى تكوين نظام عالمي جديد من أجل الإعداد للقرن الأمريكي القادم ".

(سمير أمين،1992،عدد90،ص 41).

في المقابل نسأل: هل الولايات المتحدة ، ومن ورائها الغرب [كحلف كانت معظم الأحيان]، لوحدها في ساحة الصراع السياسية ؟. بالتأكيد لا ؛ فلا شك بان هناك قوى يسارية ممانعة و على رأسها الاتحاد السوفييتي السابق، ولكن ما كان لهذه الأخيرة أن تمنع ذلك ؛ بل كانت تقتصر في عملها على أن تؤخر أو تخفف من وقع وتداعيات العولمة [وإن كانت روسيا بإقتصادياتها وترسانتها النووية تمتلك ما هو كافٍ ليحفظ ماء الوجه].

إن الأحداث المتسارعة في بداية هذا القرن"21"وبصورة واضحة تؤكد بأن الغرب ، على رأسه الولايات المتحدة الأمريكية ، ماضٍ في تحقيق هدافه السياسية والإ قتصادية والثقا فية بأي وسيلة وتحت أي شعارٍ كان (محاربة الإرهاب ــ نشرالديمقراطيةــ التطوير والتحديث..) . وهو لا يتوانى ومن خلال غزوه الثقافي والسياسي العبث بالجانب التراثي والديني والخلقي عبرتركيزه على ضرورة تغيير فلسفاتنا التربوية ومناهجنا الوطنية لتشويه الهويةوحملتها ودعاتها عبر طرحه مفاهيم وقيم وسبل وطرائق جديده .

النتائج والمناقشة:

إن نظام العولمة نظاماً يشكل في حقيقته(صيرورته) استمراراً للأنظمة الإستعمارية السابقة عليه بطرق وأساليب أكثر قدرة على الإختراق وتحقيق الأهداف وذلك بإمتلاكها أحدث وسائل الاتصال .

إن نظام العولمة ومن خلال أهدافه (الآنيه) نظام يريد السيطرة على مقدرات هذا العالم بأسره والتحكم بحاضره ومستقبله .

إن نظام العولمة ليس مرحلة انتقالية وإن كان يبدو للبعض كذلك ؛ فإنه يؤسس لمرحلة أو لنظام سياسي واقتصادي يسود على العالم طيلة القرن الواحد والعشرين وذلك على ضوء مكتسباته وحساباته الحالية .

إن نظام العولمة نظام محكم في سياساته وأهدافه معتمداً في ذلك على الغزو الثقافي لنشر مبادئه وقيمه وثقافته .

إن أهمية الغزو الثقافي ومدى تأثيره في تحديد الأطر التاريخية لنظام العولمة وغيره من الأنظمة السياسية والإقتصادية الأخرى، تبدو من خلال تسليط بحثنا هذا على الأبعاد التاريخية (صيرورة نظام العولمة) وبذلك نصل إلى القول بأنَّ البحث في فلسفة العولمة ونظمها هو بحث في فلسفة التاريخ وكشف عيوبه ومخاطره التى يحاول ساسة الغرب تسطيرها إيماناً منهم بقدرتهم على صنع المستقبل والتحكم بمصير البشرية ؛هذه هي فلسفة التاريخ (كتابة التاريخ وصناعته في معتقدهم).

الاستنتاجات والتوصيات:

ينبغي علينا التأكيد من خلال ما تم ذكره للجوانب السلبية والإيجابية على أهمية وجودفلسفة تربوية محددة المعالم والأهداف والثقافة كحل أمثل في مواجهة نظام العولمة وثقافته ، كونها تمثل الحصن الأول في الدفاع عن الهوية الوطنية والتراث والقيم الأخلاقية لعالمنا العربي الإسلامي ؛ في مواجهة الغزو الثقافي والسياسي والتربوي لنظام العولمة الذي يهدف كما ذكرنا لضرب الهوية الوطنية وبالتالي تفتيت المنطقة وسهولة السيطرة على الثروات الطبيعية والبشرية والتحكم بمستقبل الأمة .

من خلال المعايشة والمتابعة لآثار وتداعيات نظام العولمة على الجوانب السياسية والاقتصادية والتربوية ينبغي علينا التنويه إلى ضرورة التصدي لهذا النظام ومخاطره على مستقبل أمتنا ، من خلال توجيه الدراسات والأبحاث التي يقوم بها ذوو العقول النيرة والضمائر الحيّة لمواجهة هذا النظام والتقليل من آثاره وتداعياته .

كما ينبغي العمل على الاستفادة من الجوانب الحضارية لهذا النظام وعدم رفضه بالمطلق لأنه يمثل في صيرورته حلقة من حلقات التطور الحضاري الذي نلاحظ بأن عالمنا العربي يظل في طور اللاحق لعربة الحضارة.

من الضروري أن يدرك كل باحث وكل مفكر يرى في أن نجاة وملاذ عالمنا العربي هو الأخذ بنظام العولمة بشكله المطروح يكون قد وضع نفسه في دائرة الخطر والتاريخ لم يمت بعد ، ففي عالمنا العربي القديم والمعاصرمن يفخر بأنَّ هذا التاريخ يضم بين صفحاته كبار المربين والمفكرين والفلاسفة والمبدعين في شتى المجالات ، فهم التراث الذي ينبغي الحفاظ عليه ، وقراءته قراءة معاصرة نستطيع من خلالها، مع ما يمكن الأخذ به من الجوانب الإيجابية لنظام العولمة ،أن نواجه تحديات المرحلة الراهنة وبالتالي نكون قد أنقذنا أمتنا من أزمات نحن في غنى عنها ، وبالتالي نكون قد أسسنا لبناء مستقبل آمن لأبنائنا .

المراجع:

1 ــ ناصر، ابراهيم . *فلسفات تربوية* ، دار وائل للطباعة والنشر، عمان ، ط1، 2001.

2 ــ الجابري، محمد عابد. *المشروع النهضوي العربي*، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1996.

3 ــ شدود ، ماجد محمد . *العولمة* ، مطبعة اليازجي، دمشق،1998.

4 ــ السيد، يسين. *العرب والعولمة*، مركزدراسات الوحدة العربية، بيروت،1998.

5 ــ أمين، سمير. *بعض قضاياالمستقبل*" تحديات العالم المعاصر" دار الفارابي، بيروت ، 1990.

6 ــ جوليان، كلود . *الأمبراطورية الأمريكية*، دارالحقيقة، بيروت ، 1970.

7 – CF . THOMAS J.RNOR . *toendall wars , woodRow Wilson and thequest for new world order* , Qxford , 1992 , 14

8 ــ امين، سمير. مجلة الوحدة ، عدد 90 ، 1991.

9 ــ عرسان، علي عقلة . العولمة والثقافة ، مجلة الفكر السياسي، عدد4 ــ 5، دمشق ، 1998 ــ1999.

10 ــ الجابري ، محمدعابد. *قضايا في الفكر المعاصر*، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ط1 ، 1997.

11 ــ رضا، محمد جواد . *العرب والتربية والحضارة* ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،1987.

12 – عبد الرازق ، علي . (جمع وتقديم) *من آثار مصطفى عبد الرازق* ، دار المعارف ، مصر 1957 .